التّوجيه اللّغوي لانفرادات القرّاء السّبعة في باب التّشديد والتّخفيف

أ. خالد خالدي *

جامعة ابن خلدون -تيارت - Khaled.khaldi@univ-tiaret.dz

الإرسال:2023/05/06 القبول:2023/05/27 النشر: 2023/12/10.

الملخّص:

يتناول هذا البحث بالدّراسة ظاهرة لغويّة تعدّ من أبرز الظواهر اللغويّة ، هي ما تعـرفبالتّخفيف والتّشديد في الكلمة العربيّة ، سواء أكانت في الاسم أو الفعل. وفي القراءات القرآنيّة عامّة ، وانفرادات القرّاء السّبعة خاصّة ، الكثير من المفردات الّتي اختلف حولها القرّاء السّبعة ، حيث يقرأ قارئ كلمة ما بالتّشديد ، ويقرأها غيره بالتّخفيف ، والعكس. فوقفت عند هذه الحروف رواية ودراية.

الكلمات المفتاحيّة: التخفيف والتّشديد ، القراءات القرآنيّة ، الانفرادات ، التوجيه.

The linguistic guidance of the seven readers' singularities in the subject of stress and lightness

Abstract: This research seeks the study of a linguistic phenomenon that is one of the most prominent linguistic phenomena, namely the phenomenon of lightness and stress in the Arabic word, whether in name or verb. In the Quranic readings in general, and the singularities of the seven readers in particular, many of the vocabulary on which the seven readings differed, where a reader reads a word in an intense way, and others read it lightly, and vice versa. I stood at these letters a novel and orientation .

* المؤلف المرسل.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

Key words: lightness and stress, Quranic readings, singularities, guidance.

1-مقدّمة:

يعتبر القرآن الكريم أعظم الكتب المنزّلة ، فهو أحسنها نظاما ، وأبينهاحلالا ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد. ولمّا كان كذلك ، حظي بعناية فائقة ، رسما وضبطا ، وقراءة وإقراء ، وحفظا وتجويدا ، وفهما وتدبّرا واستنباطا ، فهو مفجّر العلوم ومنبعها ، ودائرة شمسها ومطلعها ، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كلّ شيء...

ومن أجلّ هاته العلوم المتّصلة اتّصالا وثيقا بالقرآن الكريم ، القراءات القرآنيّة ، الّتي هي قراءة ألفاظه بوجوه مختلفة يحتملها الرّسم العثمانيّ. وقد لا يختلف اثنان أنّ القراءات كانت ولا زالت معينا لا ينضب للباحثين ، وزخرا مليئا بالدّرر والجواهر ، لما هذا العلم من علاقة وطيدة بشتّى العلوم والفنون ، كالتّفسير ، والفقه ، وعلوم العربيّة. فالقراءات القرآنيّة متواترها وشاذّها غنيّة بكثير من الظّواهر اللّغويّة ، صوتيّة كانت أو صرفيّة ، أو نحويّة ، ومن بين هذه الظّواهر ، ظاهرة التّخفيف والتّشديد في الكلمة. لذا جاء البحث موسوما: -التوجيه اللّغوي لانفرادات القرّاء السّبعة في باب التّشديد والتّخفيف-.

والإشكال الّذي يطرح في هذا البحث ، والّذي نحاول الإجابة عنه ، يتمثّل في الأسئلة الآتيّة: ماالمقصود بظاهرة التّشديد والتّخفيف؟ هل نجد هذه الظّاهرة في أنواع الكلمة الثلاثة ، أم يقتصر وجودها فقط على الفعل والاسم دون الحرف؟ هل جميع القرّاء السّبعة انفردوا بأحرف في هذا الباب؟ وهل هذا الاختلاف في الكلمة تخفيفا وتشديدا دائما يؤدّي إلى الاختلاف في المعنى؟.

1-تعريف التّشديد والتّخفيف:

إنّ ظاهرة التشديد والتخفيف في الكلمة ، سواء في الاسم أو في الفعل من الظّواهر اللغوية التي تكررت كثيراً في القراءات القرآنية بصفة عامة ، وفي انفرادات القراء السبعة بصفة خاصة. وعرّف علماء اللغة العربية التشديد بأنه: « تكرار الحرف ذاته في أثناء النطق »[1] ، أمّا التخفيف عندهم فهو النطق بالحرف مفردا إمّا بحركته أو سكونه بلا تكرار[2].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وقد خالف المحدثون القدامى في عدّ الصوت المشدد حرفا واحدا أُطيل في مداه عند النطق به ، وهذا عكس ما قرّره القدامى الذين ذهبوا إلى أنّ الحرف المشدّد حرفان من جنس واحد ، الأول ساكن والثاني متحرك[3].

وقد فسّر بعض المحدثين ظاهرة التشديد بأنّها سمة من سمات اللهجات البدوية ، الذين يميلون إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتّى تسمع ، بسبب اتساع الرقعة وتباعد المسافة ، وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصدّ الصوت ، لذا يلجؤون إلى وسائل الجهر والتفخيم والتشديد في نطقهم للأصوات اللغوية ، عكس أهل الحواضر الذين لا يميلون لمثل هذه الوسائل ، بل يميلون إلى التؤدة والليونة في كلامهم[4].

وقد اعتبر الدكتور أحمد علم الدين الجندي ظاهرة التشديد مظهرا من مظاهر التطور اللغوي ، إذ يقول: « وقد يكون التشديد أو التثقيل مظهراً من مظاهر التطور اللغوي ، إذ هو بمثابة عملية ترميم في جميع العربية ، تقوم بها على فترات متقاربة لإصلاح لفظ قد بلي ، أو إنعاش كلم قد لحقها المرض ، فالكلمة المخفّفة مثل: (فَعَل) ربّما كانت تدلّ على التكثير في سابق عهدها ، ثمّ بتطوّر الزّمن ، ضعف هذا المعنى فيها ، فتهب اللغة عندئذٍ لتقوم بترميم هذا الخلل الذي طرأ – فتضيف التشديد إلى هذا الوزن – حتى تعيد له قوته »[5].

وقد أشار علماء اللغة إلى أن للتّشديد وظيفة معنوية مرتبطة بزيادة المبني – زيادة المبني ينجرّ عنه زيادة في المعنى – فالتشديد يدلّ على المبالغة في حصول الحدث والتكثير[6]. يقول سيبويه: « تقول: كسرتها وقطعتها فإذا أردت بكثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته »[7].

وتجدر الإشارة إلى أنّ التّشديد والتّخفيف في انفرادات القراء السبعة نجده في الأفعال والأسماء ، ففي الأفعال ينفرد أحد القراء بقراءة الفعل بالتشديد والآخرون بالتخفيف ، نحو قوله تعالى: (خرّقوا) و(خرقوا) والعكس صحيح ، فيقرأ أحد القراء بالتخفيف وباقي السبعة بالتشديد ، نحو قوله تعالى: (عرف) و(عرّف) ، والشيء نفسه في الاسم مثل (ميّت) و(ميْت) و(ضيْق) و(ضيِّق).

2- ما انفرد به ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبوعمرو.

2-1-ما انفرد به ابن عامر: (ت118ه).

انفرد الإمام ابن عامر الشامي بالحرفين الآتيين:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

﴿فَتَّحْنَا﴾-﴿فَتَحْنَا﴾

قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** ﴾[الأنعام-44-].

جاء في نظم الشاطبية[8]:

إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهَاهُنَا فَتَحْنَا وَفِي الأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كَلَا.

انفرد الإمام ابن عامر الشامي—وهو المرموز له بـ (شام) وبالكاف من كلمة (كلا) في النظم— بقراءة "فتّحنا" بتشديد التاء في مواضع أربعة وهي: الأنعام والأعراف والأنبياء والقمر. وقرأ باقي القراء السبعة بالتخفيف هكذا "فتحنا"[9]. واتفق القراء السبعة على تخفيف التاء في قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ** ﴾[المؤمنون-77-][10].

التخفيف والتشديد في الفعل "فتح" لغتان ، يقال "فتح الباب وفتحت الأبوات" ، غير أنّ التشديد فيه معنى التكثير والتكرير[11].

يقول الطوسي: «ومن ثقل أراد التكثير ، ومن خفّف أراد الفعل مرة واحدة"[12].ويقول ابن زنجلة: "قرأ ابن عامر "فتّحنا عليهم" بالتشديد ، أي: مرة بعد مرّة ، وحجته قوله: "أبواب كلّ شيء"، فذكر الأبواب ، ومع الأبواب تشدّد كما قال: "مفتّحة لهم الأبواب". وقرأ الباقون بالتخفيف ، وحجّتهم أنّ التخفيف يصلح للقليل والكثير»[13].

﴿تُنَجِّيكُمْ﴾-﴿تُنْجِيكُمْ﴾

قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾[الصف-10-].

جاء في نظم الشاطبية[14]:

وَلِلَّهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارَ نَوِّنَنْ سَمَا **وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلَا.**

انفرد الإمام بن عامر الشامي بقراءة كلمة "تُنجيكم" بفتح النون ، وتشديد الجيم هكذا "تُنَجِّيكم". وقرأ باقي القراء السبعة بسكون النون ، وتخفيف الجيم[15].

فحجة من قرأ بالتشديد أنه فعل مضارع من الفعل (نجّى) المضعّف ، ودليلهم قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، وحجة من قرأ بالتخفيف أنه فعل مضارع من الفعل "أنجى" المعدّى بالهمزة ودليلهم قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَاهُ الله﴾ ، وهما لغتان[16]. يقول مكي: «والقراءتان بمعنى لغتان فاشيتان مستعملتان في القرآن»[17] ، غير أنّ التشديد فيه معنى التكثير ، والتخفيف يدلّ على القليل والكثير[18].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

2-2- ما انفرد به ابن كثير (ت: 120هـ):

انفرد الإمام ابن كثير بالحرفين الآتيين:

﴿ضَيْقًا﴾-﴿ضَيِّقًا﴾

قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[الأنعام -125-].

جاء في نظم الشاطبية[19]:

رِسَالَاتِ فَرْدٌ وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ **وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرِّكْ مُثَقِّلَا.**

انفرد الإمام ابن كثير المكي بقراءة "ضيقاً" هنا وفي سورة الفرقان بسكون الياء مخفّفة ، وقرأ باقي السبعة في الموضعين بكسر الياء المشدّدة هكذا "ضيّقا"[20].

جاء في لسان العرب أنّ الضيق نقيض السعة ، فهو من ضاق الشيء يضيق ضيّقا وضيْقاً ، فالاسم ضيْق والنعت ضيّقا[21]. وأصل كلمة ضيّق أنها (ضيْيِق) على وزن (فَيْعِل) من الفعل ضاق يضيق ، وهو الأصل كميّت[22] ، وأصله ياءان أدغمت الأولى في الثانية ، فالأولى زائدة ، والثانية عين الفعل أصلية ، لأنه من ضاق يضيق ، مثل كال يكيل[23].

أما وجه قراءة ابن كثير بسكون الياء مخففة فتحتمل الأوجه الآتية: إما أن تكون من (ضيقا) المخففة كما في ميّت وميْت وليّن وليْن ، وحينئذ يكون وزنه (فَيْل) على حذف إحدى الياءين وهي الثانية وهي عين الكلمة ، ويحتمل أيضاً أن يكون مصدرا نسب إلى المصدر على سبيل المبالغة ، أو على معنى الإضافة أي ذا ضيق ، أو على جعله مجازاً عن اسم الفاعل[24].

نستنتج مما سبق أن القراءتين بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد مثل: ميت وميّت ، على أن الضيق ضدّ السعة ، ولا أثر لاختلاف القراءتين على المعنى ، إذ المراد: من يرد الله أن يهديه يجعل صدره قابلا للإسلام متسعا لقبول تكاليفه ، ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً عن قبول الإيمان"[25]. يقول صاحب التحرير والتنوير: "وقد استعير الضّيق لضدّ ما استعير له الشرح فأريد به الذي لا يستعدّ لقبول الإيمان ولا تسكن نفسه إليه ، بحيث يكون مضطرب البال إذا عرض عليه الإسلام ..."[26].

﴿سُكِرَتْ﴾-﴿سُكِّرَتْ﴾

قوله تعالى:﴿**لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ**﴾[لحجر-15-].

جاء في نظم الشاطبية[27]:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وَرُبَّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَى ، **سُكِرَتْ دَنَا** تَنَزَّلُ ضَمُّ النَّا لِشُعْبَةَ مُثِّلَا.

انفرد الإمام ابن كثير المكي— وهو المرموز له بالدال من كلمة (دنا) في النظم- بقراءة "سكرت" بتخفيف الكاف ، وقرأ باقي القراء السبعة بتشديدها هكذا (سُكِّرت)[28].

فمعنى قراءة ابن كثير بضمّ السين وتخفيف الكاف حارت وأخذت ، وهي مأخوذة من سكر الشراب ، يعني أنّ الأبصار صارت ووقع بها من فساد النظر مثل الذي يقع بالرجل السكران من تغيّر العقل[29].

ومعنى قراءة باقي السبعة بتشديد الكاف سدّت ، وهي مأخوذة من السكور التي تمنع الماء الحرية ، فكأن هاته الأبصار منعت من النظر كما يمنع السكر الماء من الجري[30].

جاء في تفسير الطبري عن قتادة أنه قال: «من قرأ (سكّرت) مشدّدة يعني: شدّت ، ومن قرأ (سُكرت) مخففة فإنه يعني سحرته»[31].

قال الزمخشري: «و(سكرت) حيرت أو حبست كما يُحبس النهر من الجري. وقرئ (سُكِّرت): أي حارت كما يحار السلطان ، والمعنى أنّ هؤلاء المشركين بلغ من غلوّهم في العناد أن لو فتح لهم باب من أبواب السماء ، ويسر لهم معراج يصعدون فيه إليها ، ورأوا من العيان ما رأوا ، لقالوا هو شيء نتخايله لا حقيقة له ، ولقالوا قد سحرنا محمد بذلك»[32].

ومما سبق يتبين لنا أن قراءة ابن كثير أفادت أنهم يريدون بقوله "سُكرت" أن الأبصار لم تعم فما عادوا يرون ، وإنما يرون ولكن كالسكران رؤيته فيها اختلاط وتغيّر ، أما قراءة الجماعة فأفادت أنهم قالوا: إن أبصارنا سدت فما عادوا يرون كما يسد الماء عن الجري.

2-3- ما انفرد به الإمام عاصم (ت: 127هـ)

انفرد الإمام عاصم بالحرفين الآتيين:

﴿يُمْسِكُونَ﴾-﴿يُمَسِّكُونَ﴾

قوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾[الأعراف-170-].

جاء في نظم الشاطبية[33]:

وَ بَيْنَّسٍ اسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا بِخُلْفٍ **وَخَفِّفْيُمْسِكُونَ صَفًا وِلَا.**

انفرد الإمام عاصم في رواية شعبة—وهو المرموز له بالصاد من قول الناظم (صفا)—بقراءة "يُمسِكون" بسكون الميم وتخفيف السين ، على أنّه مضارع "أمسَكَ" المزيد بالهمزة ، وقرأ

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

باقي السبعة بفتح الميم وتشديد السين هكذا "يُمسِّكون" ، على أنّ الفعل مضارع "مسّك" مضعّف العين[34].

القراءة بتشديد الفعل وتخفيفه لغتان بمعنى واحد ، غير أن التشديد فيه معنى التكثير. يقول صاحب الدر المصون: «وهما لغتان. وقال: مَسَكْتُ وأمسَكْتُ ، وقد جمع كعب بن زهير بينهما في قوله[35]:

وَلَا تُمْسِكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ.

ولكن أمسك متعد»[36].

يقول الطّوسي:«من خفّف السين فلقوله تعالى:﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾[البقرة-229-] ، وقوله:﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجُكَ﴾[الأحزاب-37-] ، وقوله:﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ﴾[المائدة-5-]. ومن شدّد أراد التّكثير ، وهو أولى لقوله تعالى:﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ﴾[آل عمران-119-] ، أي: لا تؤمنون ببعضه وتكفرون ببعضه وتكفرون ببعضه بل تؤمنون بجميعه. ويقوي التشديد ما روي عن أبيّ أنه قرأ "مسّكوا بالكِتاب" ومعنى "يُمسِّكون" ، أي: يأخذون بما فيه من حلاله وحرامه»[37].

﴿فَعَزَزْنَا﴾-﴿فَعَزَّزْنَا﴾

قوله تعالى:﴿**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ**﴾ [يس-14-].

جاء في نظم الشاطبية[38]:

وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ كَهْفُ صِحَابِهِ **وَخَفِّفْ فَعَزَّزْنَا لِشُعْبَةَ مُحْمِلَا**

انفرد الإمام عاصم في رواية شعبة عنه بقراءة "فعززنا" بتخفيف الزاي ، على أنّه من الفعل "عزز" ، وقرأ باقي السبعة بتشديد الزاي ، على أنّه من الفعل "عزّز"[39].

يقول مكّي موجّهاً القراءتين:«وحجة من خفّف أنه حمله على معنى "فغلبنا بثالثٍ" من قولهتعالى:﴿وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ﴾[ص-23-] ، أي: غلبني ، ويكون المفعول محذوفاً ، وهو المرسل إليهم ، تقديره: فعززناهم بثالثٍ ، أي: فغلبناهم»[40].

«وحجة من شدّد أنّه حمله على معنى القوة ، أي: فقوّيناهم بثالث ، والمفعول أيضا محذوف ، يعود على الرسولين ، أي: فقوينا المرسلين برسول ثالث»[41].

مما سبق نستنتج أن القراءة بالتخفيف— وهي قراءة عاصم- من الفعل عز يعزّ بمعنى غلب ، وأما القراءة بالتشديد — وهي قراءة باقي السبعة — من عزّ يعزّ بمعنى قوّينا. وهناك من

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

جعل عزّز وعزز بمعنى واحد. جاء في المصباح ما نصّه: «وعزّزته بآخر قويته بالتثقيل وبالتخفيف من باب قتل»[42].

2-4- ما انفرد به أبو عمرو بن العلاء (ت: 154هـ):

انفرد الإمام أبو عمرو بن العلاء بالحرفين الآتيين:

﴿أُبْلِغُكُمْ﴾-﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾

قوله تعالى:﴿ **أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[الأعراف- 62-].

جاء في نظم الشاطبية[43]:

وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِهِ بِكُلٍّ رَسَا **وَالخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلَا.**

انفرد الإمام أبو عمرو بن العلاء—وهو المرموز له بالحاء من قول الناظم (حلا)—بقراءة "أبلغكم" بسكون الباء ، وتخفيف اللام على أن الفعل مضارع "أبلغ".وقرأ باقي السبعة بفتح الياء ، وتشديد اللام هكذا "أبلّغكم" على أنّه مضارع "بلّغ"[44].

القراءة بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد ، مثل قولنا: عظّمت الأمر وأعظمته. يقول ابن زنجلة:«قرأ أبو عمرو"أُبلِغكم رسالات"بالتخفيف من (أبلغ يُبلِغ).وحجته قوله:﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾، فردّ أبو عمرو ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه. وقرأ الباقون(أبلّغكم)بالتشديد ، وحجّتهم قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ** ﴾ ، وقال: ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ** ﴾. وهما لغتان ، مثل:(عظّمت الأمر وأعظمته)»[45].

وقد صرّح مكي القيسي أن قراءة التشديد أحبّ إليه من قراءة التخفيف ، إذ قال: «وقرأ الباقون بالتشديد ، من (بلّغ) كما قال:﴿**بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ** ﴾[المائدة-67-]وهوإجماع ، والتشديد أحبّ إليّ لأنّ الجماعة عليه»[46].

ولا يوجد فرق بين القراءتين ، غير أنّ من قرأ بالتشديد أراد تكرير الفعل ومداومته[47].

﴿تُمَسِّكُوا﴾-﴿تُمْسِكُوا﴾

قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآَتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[الممتحنة- 10-]

جاء في نظم الشاطبية[48]:

وَفِي تُمْسِكُوا ثِقْلٌ حَلَا وَمُتِمُّ لَا تُنَوِّنْهُ واخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذَا دَلَا.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

انفرد الإمام أبو عمرو بن العلاء بقراءة "ولا تمسّكوا" بفتح الميم ، وتشديد السين ، على أنّه مضارع "مسَّكَ". وقرأ باقي السبعة بإسكان الميم ، وكسر السين مخففة هكذا "ولا تُمسِكوا" على أنّه مضارع "أمسك"[49].

«فوجه التشديد جعله مضارع "مسّك" المشدد بمعنى تمسك ومصدره تمسّكا على حدّ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ﴾ وهو قليل ، ووجه التخفيف جعله مضارع "أمسك" الرباعي. تقول العرب: أمسكت الحبل وأمسكت بالحبل إمساكا ومسّكت به تمسّكاً»[50].

وذهب الفراء إلى أنّ معناهما متقارب ، إذ قال: «... ومعناه متقارب ، والعرب تقول: أمسكت بك ، ومسّكت بك ، وتمسّكت بك»[51].وهذا ما ذهب إليه مكي إذ يرى أن القراءة بالتشديد والتخفيف معناهما واحد ، غير أنّ في التشديد معنى التكثير والتخفيف يحتمل القليل والكثير[52].

مما سبق يتبيّن لي أنّ القراءة بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد ، إلا أنّ في التشديد معنى التكثير.

3- ما انفرد به الإمام حمزة ونافع والكسائيّ.

3-1- ما انفرد به حمزة (ت: 156هـ)

انفرد الإمام حمزة في هذا الباب بحرف واحد ، وهو:

﴿يَبْشُرُهُمْ﴾-﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾

قوله تعالى:﴿**يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ**﴾[التوبة- 21-].وقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ** ﴾[الحجر-53-].

جاء في نظم الشاطبية[53]:

مَعَ الكَهْفِ وَالإِسْرَاءِ يَبْشُرُ كَمْ سَمَـــا نَعَمْ ضُمَّ حَرِّكْ واكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقِـــلَا

نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكِسُوا لِحَمْـــــــزَةَ مَعْ كَ مَعَ الحِجْرِ أَوَّلَا

انفرد الإمام حمزة بن حبيب الزيات بقراءة"يبشرهم" و"نبشرك" بفتح الياء والنون ، وإسكان الباء ، وضمّ الشين مخففة ، وقرأ باقي القراء السبعة بضم الياء والنون وفتح الباء وكسر الشين مشددة هكذا "يُبَشِّرهم" و"نبشّرك"[54].

من قرأ بالتخفيف فهي من بشر يبشرُ بَشْراً وبشورا ، ومن قرأ بالتشديد—وهي قراءة الجماعة—من بشّر يُبشِّر تبشيراً ، وهناك لغة ثالثة في الفعل وهي أبشر بالألف يُبشِرُ إبشاراً[55].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان ، يقال بَشَرَ يُبشِرُ وبشّر يُبشّر مبشّراً وبشوراً[56] . جاء في الصحاح: «وبشرت الرجل أبشره بالضم بشراً وبُشوراً ، من البشرى ، وكذلك الإبشار والتبشير ، ثلاث لغات ، والاسم البِشارة»[57] .

والقراءتان بمعنى واحد: وهو الإخبار بأمرٍ سارٍ تتغيّر عنده بشرة الوجه ، وتنبسط عادة ، وهناك من نسب قراءة التخفيف وعدّها لهجة لتهامة ،وقراءة التشديد لهجة لأهل الحجاز[58] ، وهناك من أنكر قراءة التخفيف ، يقول مكي: «وأنكر أبو حاتم التخفيف ، وقال: لا نعرف فيه أصلاً يعتمد عليه ، وهي لغة مشهورة ، وأكثر ما وقع في القرآن ، مما أجمع عليه التشديد نحو:﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ**﴾[الزمر-17-] ، و﴿ **فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ**﴾ [يس-11-]، ومثله كثير بالتشديد ...»[59] .

3-2- ما انفرد به الإمام نافع المدني (ت: 169هـ):

انفرد الإمام نافع المدني بالحرفين الآتيين:

﴿وَخرَّقُوا﴾-﴿وَخَرَقُوا﴾

قوله تعالى:﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[الأنعام-100-].

جاء في نظم الشاطبية[60] :

وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ الَّيْلِ وَاكْسِرْ بِ:مُسْتَقَرْ رٌ القَافَ حَقًّا ، **خَرَّقُوا ثِقْلُهُ انْجَلَى.**

انفرد الإمام نافع المدني—وهو المرموز له بالألف من قول الناظم (انجلى)—بقراءة "وخرّقوا" بالتشديد ، وقرأ باقي السبعة بتخفيف الراء هكذا "وخرَقوا"[61] .

وجه قراءة نافع أنّه قرأ بالتشديد«على التكثير ، لأنّ المشركين ادّعوا أنّ لله بنات ، وهم الملائكة ، والنصارى ادّعت أنّ المسيح ابن الله ، واليهود ادّعت أنّ عزيراً ابن الله ، فكثر ذلك من كفرهم ، فشدّد الفعل لمطابقة المعنى تعالى الله علوا كبيرا»[62] .

أما قراءة باقي السبعة بالتخفيف فتدلّ على القليل والكثير[63] . ومعنى خرقوا افتروا وكذبوا. يقال: خرق الكذب واخترقه وخلقه واختلقه ، بمعنى: افتريه وطلطعه[64] .

مما سبق يتبيّن للباحث أن القراءة بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ، غير أن التشديد فيه معنى التكثير ، والتخفيف يأتي للقليل والكثير.

﴿لَوَوْا﴾-﴿لَوَّوْا﴾

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** ﴾[المنافقون-5-].

جاء في نظم الشاطبية[65]:

وَخَفَّ لَوَوْا إِلْفًا ، بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ أَكُنْ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الجَزْمَ حُفَّلَا.

انفرد الإمام نافع المدني—وهو المرموز له بالألف من قول الناظم (إلفا)—بقراءة "لووا" بتخفيف الواو الأولى على أنّ أصله (لَوَى يَلْوِي)، وقرأ باقي السبعة بتشديد الواو هكذا "لوّوا" ، وأصله (لوّى يُلوِّي)[66].

يقول ابن زنجلة موجّهاً القراءتين: «قرأ نافع "لووا رءوسهم" بالتخفيف ، جعله من (لوى يلوي ليّا)، وهو إذا أنكر الرجل شيئاً لوى رأسه وعنقه ، والأصل (لَوَيوا)، فحذفت الضمّة من الياء فالتقى ساكنان فحذفوا الياء. وحجة هذه القراءة قوله: "ليّا بألسنتهم" والأصل (لوْياً) فقلبوا الواو ياءً ، وأدغموا الياء في الياء ، والأصل منه (اِلْوِ)»[67].

«وقرأ الباقون بالتشديد من قولك: (لوّى يُلوّي تلوية)، والأصل: لوّيوا ثم عملوا فيها ما عملوا في التخفيف ، وحجتهم في ذلك أنّ الرءوس جماعة فوجهها التشديد ، وكذلك كل فعل يكثر مرة بعد مرة. ومعنى (لوّوا) أنهم يُنْغِضون رءوسهم ، أي: يُحرّكونها استهزاءً باستغفار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، والأمر منه: (اِلْوِ)»[68].

3-3- ما انفرد به الإمام الكسائي (ت: 189هـ):

انفرد الإمام الكسائي بالحرفين الآتيين:

﴿عَرَفَ﴾-﴿عَرَّفَ﴾

قوله تعالى:﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾[التحريم-03-].

جاء في نظم الشاطبية[69]:

وَبَالِغُ لَا تَنْوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ لِحَفْصٍ **وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَّفَ رُفِّلَا.**

انفرد الإمام الكسائي— وهو المرموز له بالراء من قول الناظم (رفلا) — بقراءة "عرف" بتخفيف الراء. وقرأ باقي القراء السبعة بتشديد الراء هكذا "عرّف"[70].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

فقراءة التخفيف "عرف" الذي انفرد بها الكسائي بمعنى جازى النبي صلّى الله عليه وسلّم على بعض، وعفى عن بعض تكرّما منه—عليه الصلاة والسلام —[71].ومن قرأ بالتشديد، فالمعنى: عرّف بعض نسائه ببعض الحديث، وأعرض عن بعض تكرّما[72].

«فكلّ قراءة تشير إلى أسلوب تربوي حكيم، حري بالمسلمين أن يحتذوه وأن يتمثّلوه في سلوكهم. فقراءة التخفيف تشير إلى تسامحه —صلّى الله عليه وسلّم- وتجاوزه عن بعض حقه في القصاص، ذلك أنّ التجاوز الكامل عن الأخطاء والعثرات التي تصدر من أفراد الأسرة، سواء أكان المقترف للخطأ والمتجاوز في سلوكه زوجا أو ابنا أم بنتا، ربما يغري بالتمادي في مثلها أو أكثر منها، فلابدّ من موقف تربوي، وهذا الموقف تمثل بحسب هذه القراءة في جانبين:

الأول: هو عدم التشدّد في الأخذ بالعقوبة والإصرار على التأديب القاسي للمخطئ، بحيث يترك فيه جروحاً نفسية يطول برؤها.

الثاني: أخذ موقف تربوي من المخطئ بأساليب تتناسب مع طبيعة هذا المخطئ قد تكون بالجهر أو الإعراض، أو المعاتبة أو غيرها مما من شأنه تقويم السلوك ودفع المخطئ لمراجعة نفسه والاعتذار عن سلوكه»[73].

أما قراءة التشديد، فإنها أشارت إلى قضية نفسية تربوية حساسة لا تصدر إلا من أصحاب النفوس العظيمة، تمثّلت في إعراضه-صلّى الله عليه وسلّم- في مقام المعاتبة لمن أخطأت في حقّه من أزواجه عن ذكر كلّ التفاصيل وكامل الحيثيات، حتى لا يذهب ماء وجه المعاتب وتتمزّق نفسه، لذا اكتفى-صلّى الله عليه وسلّم- من المعاتبة بإشعار زوجته بعلمه بما صدر عنها، هذا كله حينما يكون الطرف المخطئ ممن يجدي معه مثل هذه الأساليب، وممن تفعل فيه الكلمة والنظرة فعلها، خصوصا إذا كان المتجاوز من اللحم والدم زوجة محبة أو فلذة كبد أو أخا مخلصا أو خلا وفيا. ولكل مقام مقال[74].

﴿قَدَرَ﴾-﴿قَدَّرَ﴾

قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى** ﴾[الأعلى —3-].

جاء في نظم الشاطبية[75]:

وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ وَهْوَ فِي الْ مَجِيدِ شَفَا **وَالخِفُّ قَدَّرَ رَتِّلَا.**

انفرد الإمام الكسائي—وهو المرموز له بالراء من قول الناظم(رتلا)— بقراءة"قدر" بتخفيف الدال، وقرأ باقي القراء السبعة بتشديد الدال هكذا "قدّر"[76].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

يرجع الاشتقاق إلى أصل مختلف ، ف"قدّر" بالتشديد على زنة "فعّل" من التقدير ، أما "قدر" بالتخفيف من القدرة[77].

فمن قرأ "قدّر" بالتشديد هي من التقدير ويكون المعنى -والله أعلم- قدّر كلّ شيء بمقدار معلوم ، أو قدّر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته[78]. وقيل إن المعنى:«والذي قدّر فهدى وأضلّ فأسقط وأضلّ ليوافق رؤوس الآي كما قال تعالى:﴿ **إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ** ﴾[ق- 17-] ،فاجتزأ ب "قعيد" عنقعيدا»[79].

وأما من قرأ "قدر" فقيل معناه: «ملك فهدى ، وتأويله أنه خلف فسوى ، وملك ما خلق ، أي تصرّف فيه كيف شاء وأراد وهذا هو الملك فهداه لمنافعه ومصالحه ، ومنهم من ذهب إلى أنّ القراءتين لغتان بمعنى واحد»[80].

4.الخاتمة:

في نهاية هذا البحث توصّلت لمجموعة من النتائج أجملها في النّقاط الآتيّ:

1-لقد اختلف علماء اللّغة فيما بينهم في الحرف المشدّد ، فمنهم من عدّه حرفا واحدا أطيل في مداه عند النّطق به ، ومنهم من ذهب إلى أنّه حرفان من جنس واحد ، الأوّل ساكن والثاني متحرّك.

2-ظاهرة التّشديد في الأفعال والأسماء سمة من سمات اللّهجات العربيّة ، فالحياة البدويّة وما فيها من قساوة تدفعهمإلى رفع أصواتهم والجهر بهاحتّى تسمع ، ويرجع ذلك إلى اتّساع الرّقعة ، وتباعد المسافة ، وانعدام الحواجز الّتي يمكن أن تصدّ الصوت ، هذا مادفعهم إلى اللّجوء إلى وسائل الجهر والتفخيم والتّشديد في نطقهم للأصوات اللّغويّة ، عكس أهل الحواضر الّذين يميلون إلى التّؤدة واللّيونة في كلامهم.

3-كل القرّاء السّبعة انفردوا بأحرف في هذا الباب ، فأكثرهم انفرادا الإمام ابن عامر وعاصم بسبعة أحرف ، ثمّ يليهم كل من الإمام ابن كثير ونافع بخمسة أحرف ، ثمّ الإمام أبو عمرو بن العلاء بثلاثة أحرف ، ثمّ الكسائي بحرفين اثنين ، وأخيرا الإمام حمزة بحرف واحد.

4-جميع ما انفرد به القراء السبعة في باب التشديد والتّخفيف ، جاء في الأفعال ، ما عدا حرفا واحدا جاء في الأسماء ، وهو ما انفرد به الإمام ابن كثير حيث"" ضيقا"" بالتّخفيف ، وقرأ غيره بالتّشديد. ولا يوجد شيء من ذلك في الحروف.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

5-الاختلاف في هذه المفردات تخفيفا وتشديدا قد يؤدّي إلى اختلاف المعنى، مثل قراءة""سكّرت"" بالتّخفيف والتّشديد، وقد لا يؤدّي إلى اختلاف المعنى، مثل قراءة ""يُمْسِكُونَ"" و""يُمَسِّكُونَ"".

5.الهوامش

[1] المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، لعبد القادر مرعي، ص: 186. وينظر: انفرادات القراء السبعة، لخليل رشيد ، ص: 240.

[2] ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات، للقاضي الرضا الحموي، تح: عبد الكريم بكار، سوريا، دار القلم، ط1، 1406 / 1986، ص: 47، وانفرادات القراء السبعة، لخليل رشيد أحمد، ص: 240.

[3] ينظر: اللغة، لفندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مصر، المكتبة الأنجلو مصرية، دط، دت، ص: 49، ودروس في علم الأصوات العربية، لحان كانتنيو، ترجمة: صالح القرمادي، تونس، الجامعة التونسية، دط، 1966، ص: 39.

[4] ينظر: اللهجات العربية في التراث، لعلم الدين الجندي، 657/2، وتوجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية، لخالد محمد عواد المساعدة، رسالة ماجستير، إشراف: يحي عبابنة، جامعة مؤتة، الأردن، 1999، ص: 99.

[5] اللهجات العربية في التراث، لعلم الدين الجندي، 657/2، 658.

[6] ينظر: انفرادات القراء السبعة، لخليل رشيد أحمد، ص: 240.

[7] الكتاب، لسيبويه، 64/4.

[8] الشاطبي (أبي محمّد القاسم بن فيرّه)، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تح: أيمن رشدي سويد ،الجزائر، دار الإمام مالك، ط1، 1434.، 2013، ص: 64.

[9] ينظر:الداني، التيسير في القراءات السبع، ص: 102، و عابدين الدسوقي(محمد بن مصطفى الحسيني)، روضة الشاكر في قراءة ابن عامر ،تح: أحمد محمد عبد الراضي، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2006 ، ص:102.

[10] ينظر:القاضي(عبد الفتّاح)، الوافي في شرح الشاطبيّة، مصر، دار السّلام، ط9، 1434، 2013، ص :212، و الضباع(علي محمد)، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، ص: 230.

[11] ينظر: مكّي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: عبد الرّحيم الطّرهوني، مصر، دار الحديث، دط، 1428.،2007، 11/6، و الألوسي (شهاب الدّين أبو الفضل محمود)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، تح: محمد أحمد الأرمد وعمر عبد السلام السلامي، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420، 1999 ، 152/7.

[12] الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، 137/4.

[13] ابن زنجلة(أبو زرعة عبد الرّحمان بن محمّد)، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، لبنان، مؤسسة الرّسالة، ط5، 1422، 2002، ص: 96.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[14] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 108.
[15] ينظر:الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص: 210 ، وابن غلبون(أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم)، التذكرة في القراءات ، الجزئر ، دار الهدى ، دط ، دت ، ص: 364، و عابدين الدسوقي ، روضة الشاكر في قراءة ابن عامر ، ص :223 ، والقاضي (عبد الفتاح)، الوافي في شرح الشاطبية ، ص: 303.
[16] ينظر: ابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص: 377 ،وابن عجيبة ، الدرر الناثرة ، ص: 140.
[17] مكي القيسي ، الكشف ، 420/2.
[18] ينظر: مكي القيسي ، الكشف ، 480/2 ، وابن عجيبة ، الدرر الناثرة ، ص: 140.
[19] -الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 67.
[20] ينظر: مكي القيسي ، التبصرة في القراءات السبع ، ص: 503 ، وابن القاصح(العذري البغدادي)، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ،تح: ياسر كنعان ، لبنان ، المكتبة العربية ، دط ، 1425، 2005 ، ص: 235.
[21] ينظر:ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب ،لبنان ، دار صادر ، دط ، دت ، مادة (ضيق)، 2627/4.
[22] ينظر:مكي القيسي ، الكشف ، 450/1 ، وابن خالويه(الحسين بن أحمد)، الحجة في القراءات السبع ،تح: عبد العال سالم مكرم ، مصر ، دار الشروق ، ط3، 1399، 1979 ، ص: 80.
[23] ينظر:مكي القيسي ، الكشف ، 450/1.
[24] ينظر:أبي حيّان(محمد بن يوسف)، البحر المحيط ، لبنان ،دار الفكر ،دط ، 1389، 1978 ، 217/4 ، ومحمد المبارك السمّاني ، القراءات القرآنية في الربع من القرآن الكريم ، — رسالة دكتوراه — ص 209.
[25] ينظر:مكي القيسي ، الكشف ، 450/1 ، وابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص: 217.
[26] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،تونس ، الدّار التونسية للنشر ، دط ،1984 ، 59/8.
[27] الشاطبي ، حرز الأمني ووجه التهاني ، ص: 81.
[28] ينظر:الداني(عثمان بن سعيد)، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ،تح: محمّد صدوق الجزائري ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1426، 2005 ، ص: 504 ، والقيرواني ، الهادي في القراءات السبع ، ص: 383.
[29] ينظر:ابن الجوزي(أبي الفرج جمال الدين)، زاد المسير في علم التفسير ،لبنان ، دار ابن حزم ، ط1، 2002/1423 ، 386/4، ومحمد عمر بازمول ، القراءات القرآنية وأثرها في الأحكام والتفسير ، — رسالة دكتوراه — إشراف: عبد الستار فتح الله سعيد ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1412 — 1413 ، ص: 688.
[30] ينظر: نفسه والصفحة.
[31] الطبري(أبي جعفر بن محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ،تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الجرستاني ، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1994/1415 ، 12/14.
[32] الزمخشري(أبي قاسم جار الله محمود بن عمر)، الكشّافعن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،لبنان ، دار المعرفة ، ط3، 2009/1410 ،389/2.
[33] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه الأماني ، ص: 71.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[34] ينظر: الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص: 114 ، والقرطبي ، المفتاح في اختلاف القرأة السبعة ، ص: 179 ، ومحمد الحسيني الأزهري ، حثّ الصحبة على رواية شعبة ، ص: 41 ، ومحمد سالم محيسن ، المختار في شرح الشاطبية ، 22/2.

[35] ينظر: ديوانه-تح:علي فاعور-لبنان-دار الكتب العلميّة –دط-1997 ،1417-ص:61

[36] السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،تح: أحمد محمّد الخراط ، سوريا ، دار القلم ، دط ، دت ، 508/5.

[37] الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، 508/5.

[38] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 99.

[39] ينظر: ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ،تح: شوقي ضيف ، مصر ، دار المعارف ، دط ، دت ، ص: 539 ، و ومحمد الحسيني الأزهري ، حثّ الصحبة على رواية شعبة ، ص: 66.

[40] مكي القيسي ، الكشف ، 318/2، وينظر:النّحّاس(أبو جعفر أحمد بن محمّد)، إعراب القرآن ، تح: زهير غازي زاهد ، العراق ، مطبعة العاني ، دط ، 1397.، 1977 ، 713/2.

[41] مكي القيسي ، الكشف ، 318/2، وينظر: الفراء(أبي زكرياء يحي بن زياد)، معاني القرآن ،لبنان ، عالم الكتاب ، ط2 ، 1403 ، 1983 ، 374/2.

[42] الفيومي ، المصباح القيوم ، ص: 155.

[43] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 69.

[44] ينظر:الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص:111 ، ومحمد سالم محيسن ، المختار في شرح الشاطبية ، 10/2 –11.

[45] ابن زنجلة ، حجّة القراءات ، ص:117.

[46] مكي القيسي ، الكشف ، 47/2.

[47] ينظر:ابن خالويه ، الحجة ، ص :86.

[48] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 107.

[49] ينظر:سبط خياط البغدادي ، المبهج في القراءات السبع ، ص: 514 ، والطبلاوي ، الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية ، ص: 263 ، والنشار(سراج الدّين عمر بن قاسم بن محمّد)، القطر المصري في قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري ،تح: عبد العزيز إبراهيم محمّد عمر ، السعوديّة ، مكتبة الرّشد ، ط1 ، 1431 ، 2010 ، ص: 369.

[50] ابن عجيبة(أبي العباس أحمد بن محمد)، الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة ، تح: عبد السلام العمراني ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2013 ، ص: 402.

[51] الفراء ، مشكل إعراب القرآن ومعانيه ، 737/2.

[52] ينظر:مكي القيسي ، الكشف ، 419/2.

[53] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 56.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[54] ينظر:الداني ، جامع البيان في القراءات السبع ، ص: 449، وعبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر ، معجم القراءات ، 28/2 ، و سها فهد محمد نور صادق ، مفردة الإمام حمزة من كتاب الكامل الفريد في التجريد والتفريد ، رسالة ماجستير ، ص: 133.

[55] ينظر:مكي القيسي ، الكشف ، 387/1، والفراء ، معاني القرآن ، 210/1 ، والنحاس ، إعراب القرآن ، 328/1، وابن أبي مريم ، الموضح ، 371/1.

[56] ينظر:سيبويه ، الكتاب ، 167/2.

[57] الجوهري(إسماعيل بن حمّاد) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: أحمد عبد الغفور عطّار ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ط2 ، 1979/1399 ، مادة (بشر) ، 590/2.

[58] ينظر:محمد سالم محيسن ، المختار في شرح الشاطبية ، 312/1.

[59] مكي القيسي ، الكشف ، 387/1، ينظر:سيبويه ، الكتاب ، 167/2.

[60] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 66.

[61] ينظر: الداني ، التيسير ، ص: 105 ، والقاضي عبد الفتاح ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص: 216 ، والضباع (علي محمد) ، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، ص: 235.

[62] مكي القيسي ، الكشف ، 22/2 ، وينظر: تفسير ابن كثير ، 160/2.

[63] ينظر:مكي القيسي ، الكشف ، 22/2 ، وابن عجيبة ، الدرر الناثرة ، ص: 146.

[64] ينظر: تفسير النسفي ، 526/1.

[65] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 108.

[66] ينظر:سبط خياط بغدادي ، المبهج في القراءات السبع ، ص: 515، وأبو شامة ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، ص: 791.

[67] ابن زنجلة ،حجة القراءات ، ص: 379 ، وينظر:ابن عجيبة ، الدرر الناثرة ،ص: 404.

[68] ابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص: 379 ، وينظر: مكي القيسي ، الكشف ، 422/2.

[69] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 108.

[70] ينظر:ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ، ص: 640، وعبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، 519/9، والكرماني ، قراءة الكسائي ، ص: 123.

[71] ينظر:أبو علي الفارسي(الحسن بن عبد الغفار) ، الحجة للقراء السبعة ،تح: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، سوريا ، دار المأمون للتراث ، ط1 ، 1413، 1993 ، 301/6، والمهدوي(أبو العباس أحمد بن عمّار) ، شرح الهداية ، تح: حازم سعيد حيدر ، السعوديّة ، مكتبة الرّشد ، دط ، دت ، ص: 534.

[72] ينظر: المهدوي ، شرح الهداية ، ص: 534.

77محمد أحمد عبد العزيز الجمال ، الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة ، رسالة دكتوراه ، ص: 528.

[74] نفسه والصفحة.

[75] الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني ، ص: 111.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[76] ينظر:مكي القيسي ، كتاب التبصرة في القراءات السبع ، ص: 724 ، وابن القاصح ، سراج القارئ المبتدئ ، ص: 342.

[77] ينظر: مكي القيسي ، الكشف ، 468/2.

[78] ينظر:مكي القيسي ، الكشف ، 468/2 ، والرازي ، التفسير الكبير ، 140/31.

[79] ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع وعللها ، 467/2 ، وينظر:خالد خالدي ، الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي أبي عمرو بن العلاء والكسائي وأثرها في تأدية المعنى ، رسالة ماجستير ، ص: 140.

[80] الرازي ، التفسير الكبير ، 140/31.

6.قائمة المصادر والمراجع:

1-الألوسي (شهاب الدّين أبو الفضل محمود)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، تح: محمد أحمد الأرمد وعمر عبد السلام السلامي ، لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 1420هـ، 1999 .

2-جان كانتنيو ، دروس في علم الأصوات العربية ، ترجمة: صالح القرمادي ، تونس ، الجامعة التونسية ، دط ، 1966 .

3-الجندي(علم الدين)، اللهجات العربية في التراث ،الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، دط ، 1398هـ، 1978 .

4-ابن الجوزي(أبي الفرج جمال الدين)، زاد المسير في علم التفسير ،لبنان ، دار ابن حزم ، ط1 ، 1423/2002 .

5-الجوهري(إسماعيل بن حمّاد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: أحمد عبد الغفور عطّار ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ط2 ، 1399/1979 .

6-الحموي(القاضي الرضا)، القواعد والإشارات في أصول القراءات ، تح: عبد الكريم بكار ، سوريا ، دار القلم ، ط1 ، 1406 / 1986 .

7-أبي حيّان(محمد بن يوسف)، البحر المحيط ، لبنان ،دار الفكر ،دط ، 1389 ، 1978 .

8-ابن خالويه(الحسين بن أحمد)، الحجة في القراءات السبع ،تح: عبد العال سالم مكرم ، مصر ، دار الشروق ، ط3 ، 1399هـ، 1979 .

9-خليل رشيد(أحمد)، انفرادات القراء السبعة – دراسة لغوية –، العراق ، مكتبة أمير كركوك ، ط1 ، 1434هـ / 2013.

10-الدّاني(أب عمرو عثمان بن سعيد)، التيسير في القراءات السبع ، اعتنى به: أوتويرتزل ، مصر ، مكتبة الثقافة الدّينيّة ، ط1 ، 1426هـ، 2005 .

11-الداني(عثمان بن سعيد)، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ،تح: محمّد صدوق الجزائري ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1426 ، 2005 .

12-الزمخشري(أبي قاسم جار الله محمود بن عمر)، الكشّافعن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،لبنان ، دار المعرفة ، ط3 ، 1410/2009 .

13-ابن زنجلة(أبو زرعة عبد الرّحمان بن محمّد)، حجة القراءات ، تح: سعيد الأفغاني ، لبنان ، مؤسسة الرّسالة ، ط5 ، 1422هـ، 2002 .

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

14-السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،تح: أحمد محمّد الخراط ، سوريا ، دار القلم ، دط ، دت.
15-سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب ، تح: عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1412، 1992 .
16-الشاطبي (أبي محمّد القاسم بن فيرّه)، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، تح: أيمن رشدي سويد ،الجزائر ، دار الإمام مالك ، ط1 ، 1434 ، 2013 .
17-الطبري(أبي جعفر بن محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ،تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الجرستاني ، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1415/1994 .
18-عابدين الدسوقي(محمد بن مصطفى الحسيني)، روضة الشاكر في قراءة ابن عامر ،تح: أحمد محمد عبد الراضي ، مصر ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، 2006 .
19-محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،تونس ، الدّار التونسية للنشر ، دط ،1984 .
20-ابن عجيبة(أبي العباس أحمد بن محمد)، الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة ، تح: عبد السلام العمراني ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2013 .
21-ابن غلبون(أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم)، التذكرة في القراءات ، الجزئر ، دار الهدى ، دط ، دت.
22-أبو علي الفارسي(الحسن بن عبد الغفار)، الحجة للقراء السبعة ،تح: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، سوريا ، دار المأمون للتراث ، ط1 ، 1413، 1993 .
23-الفراء(أبي زكرياء يحي بن زياد)، معاني القرآن ،لبنان ، عالم الكتاب ، ط2 ، 1403، 1983 .
24-فندريس ، اللغة ، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مصر ، المكتبة الأنجلو مصرية ، دط، دت.
25-ابن القاصح(العذري البغدادي)، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ،تح: ياسر كنعان ، لبنان ، المكتبة العربية ، دط ، 1425 ، 2005 .
26-القاضي(عبد الفتّاح)، الوافي في شرح الشاطبيّة ، مصر ، دار السّلام ، ط9، 1434 ، 2013 .
27-مرعي(عبد القادر)،المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللّغة المعاصر ،الأردن ، جامعة مؤتة ، ط1 ، 1993 .
28-ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ،تح: شوقي ضيف ، مصر ، دار المعارف ، دط ، دت.
29-مكّي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تح: عبد الرّحيم الطّرهوني ، مصر ، دار الحديث ، دط ، 2007 ،1428 .
30-ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب ،لبنان ، دار صادر ، دط ، دت.
31-المهدوي(أبو العباس أحمد بن عمّار)، شرح الهداية ، تح: حازم سعيد حيدر ، السعوديّة ، مكتبة الرّشد ، دط ، دت.
32-النّحّاس(أبو جعفر أحمد بن محمّد)، إعراب القرآن ، تح: زهير غازي زاهد ، العراق ، مطبعة العاني ، دط ، 1397 ،
33-النشار(سراج الدّين عمر بن قاسم بن محمّد)، القطر المصري في قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري ،تح: عبد العزيز إبراهيم محمّد عمر ، السعوديّة ، مكتبة الرّشد ، ط1 ، 1431، 2010 .

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583